الغصون اليانعة فى محاسن شعراء المائة السابعة

لابن سعيد الأندلسى

obeikandl.com

هذا المصدر الأدبى الرائع ، والذى يعد من المصادر الأساسى ، وأمهات الكتب فى الأدب العربى " الغصون اليانعة فى محاسن شعراء المائة السابعة " لابن سعيد وهو " أبو الحسن على بن موسى الأندلسى " والمصدر الذى نحن بصدد التعريف به واحد من مؤلفات " ابن سعيد " وقد جعله المؤلف " الثامن " من كتب اشتمل عليها كتابه " جامع طبقات الشعراء الموسوم . " بالحلة السيراء " .

وقد رتب المؤلف هذا الكتاب " الغصون اليانعة فى محاسن شعراء المائة السابعة " على ثلاثة أقسام :

أولاً : جاء القسم الأول فى تراجم الذين تحققت سنو وفاتهم .
ثانياً : يجيئ الثانى فى تراجم الذين لم يوقف منهم على ذلك .
ثالثاً : وجاء القسم الثالث فيمن استقر العلم على حياة عند انتهاء هذا التصنيف، وذلك فى سنة سبع وخمسين وستمائة .

ويمضى المؤلف يترجم لرجلالات القسم الأول ، وهم من تحققت سنو وفاتهم سنة بعد سنة . يتخير ويستصفى حيث كان ذلك شرطه فى تصنيفه وتأليفه لهذا المصدر الأدبى المهم ، وقد قسمه المؤلف إلى أجزاء يقول الأستاذ " إبراهيم الإبيارى محقق هذا المصدر وقد قسمه المؤلف على أجزاء لا ندرى عدتها ، ولا نهجه معها ، فنراه يضم وفيات عامين فى جزء يختمه فيقول : " كمل الجزء الأول من كتاب " الغصون اليانعة فى محلسن شعراء المائة السابعة " والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله . يتلوه إن شاء الله تراجم سنة ثلاث وستمائة ويذكر المفرى فى نفح الطيب فيقول : ووفاته بتونس فى حدود ستة خمس وثمانين وستمائة وكان ابن سعيد فى تونس يحظى بخدمة " المستنصر الأول " " محمد بن يحيى الحفصى " والذى حكم " تونس " بعد وفاة أبيه سنة " ٦٤٧ هـ " وكانت وفاته سنة " ٦٧٥ هـ " ،

فقد آب إلى تونس سنة " ٦٥٢ هـ " ونزل على صديقه أبى العباس التيفاشى وبقى فى تونس إلى سنة " ٦٦٦ " ثم عاد إلى المشرق فأوغل . فقد ملكها " ابن سعيد " سنين تسعة تزيد أو تنقص قليلاً . فى حياة قارة وخطوة سارة . وهو حيثما حل امتشق قلمه ، يصول به ويجول فى ميدان الشعر ، وبين الشعراء ، يصفهم مرة أحادا ، وينسقهم مرة جماعات كما فعل فى كتابه المسمى " الرايات " و"عنوان المرقصات والمطربات " و " ملوك الشعر " الذى جمعه " للملك الناصر " ثم هو فى بلاط ملك ، ووسيلته ملوك أدبه ومظهر ذلك ما يؤلف ليهديه قربى وذلفى ، مثل ما أهدى كتابه " الرايات " لابن يغمور و " ملو ك الشعر " للناصر . ففعل وكأنه أراد المستنصر بقوله فى مقدمة هذا الكتاب .

لسنا نسميك إجلالاً وتكرمة ومن يصفك فقد سماك

ونهج الكتاب فى تعريفه شئ يكاد " ابن سعيد أبو الحسن على " مما اختص به وعرف له وينقل صاحب " نفح الطيب " – ٣٠ – ٦٢ – عن ابن سعيد فيقول قال " ابن سعيد " وحذظى الشهاب التلعفرى بمنادمة الملوك ، وكونه يقدمونه ، ويقبلون على شعره ، وعهدى به لا ينشد أحد قبله فى مجلس " الملك الناصر " على كثرة الحذاء وكثرة من يعتنى بهم ، ولما جمعت " للملك الناصر " كتاب " ملوك الشعر " جعلت ملك شعر الشهاب البيت الرابع من المقطوعة المتقدمة ، وهو بذلك يومئ بها لهذا البيت وهو :

وتفردت الجمال الذى خلا ك مستوحشاً بغير رفيق

وترى المفرى فى " نفح الطيب " يذكر ستة أبيات بعد هذا البيت .

وابن سعيد مسبوق إلى هذه التسمية الجديدة . فأبو عبد الله محمد بن على بن هانئ السينى المتوفى سنة ٧١٣ هـ له هو أيضاً " الغرة الطالعة فى شعراء المائة السابعة " وقد ذكره " حاجى خليفة " فى كتابه الشهير " كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون " كما ذكره الأستاذ " عبد السلام بن سودة " فى كتابه " دليل مؤرخ

المغرب الأقصى " ص ٣١٦ وقد كان ورد اسم " ابن هانئ السيتى " على مؤلف نحو " الغصون " هو " الغرة الطالعة " مما أثار الظن بأن " الغصون " له . لــولا وفــاة عاجلة بم تمهله إلى سنة (٦٥٧ هـ) وهى السنة التى جعلها مؤلف " الغصون " فى نهاية التأليف . ولاول رحلة إلى المشرق صرح بها مؤلف " الغصون " وابن هــانئ لم تعرف له إلى هذه الأقطار .

وكتاب " الغصون اليانعة فى محاسن شعراء المائة السابعة " هو الثامن مــن الكتب التى اتنظمها " جامع طبقات الشعراء " الموسوم باسم " الحُلَّةُ السِّيَراء " .

ورتب هذا الكتاب على ثلاثة أقسام ، وهى :

أولاً : فى تراجم الذين تحققت سِنُو وفاتهم .

ثانياً : فى تراجم الذين لم يوقف منهم على ذلك .

ثالثاً : فيمن استقر العلم على حياته عند انتهاء هذا التصنيف . وذلك فى سنة ســبع وخمسين وستمائة للهجرة النبوية الكريمة صلى الله وسلم على صاحبها سيدنا محمــد عليه السلام .

والغصون اليانعة " جزآن " فى كتابٍ واحد : الجزء الأول من ص ٣ إلى ص ٧١ ، ويحتوى على :

أولاً : تراجم سنة إحدى وستمائة .

أ- المشارقة :

١- من العراق .

٢- الأديب الشاعر المتصوف – شميم الحِلّى .

٣- الشاعر البارع . السدوسى الواسطى .

ب- ومن الشام :

١-الوزير الجواد . نجم الدين بن مجاور الدمشقى .

obeikandi.com

٢-الرئيسُ الشاعر . شمس الدين بن نفادة الدمشقى .

ثانياً : المغاربة :

(أ) من المغرب الأقصى . قاضى الجماعى الأديب أبــو عبــد الله بــن مــروان التلمسانى .

(ب) ومن الأندلس . شيخ طلبة الحضير العالم الفيلسوف الأديب الشاعر . أبو جعفر البلعسى ، والشاعر : ابن الياسمين ، وأبو العباس بن مسعود القرطى .

والجزء الثانى من كتاب " الغصون اليانعة " تراجم سنة ثلاث وستمائة:

أ- المشارقة :

*** من العراق :**

١-إسماعيل بن مواهب الحظيرى .

٢-جعفر بن هبة الله الكفرغزى .

٣-الحسن بن هبة الله بن وهن الحصى .

٤-أبو الحرم مكى بن زياد الماكسينى .

٥-أبو المحاسن الحسن بن نوفل الحلبى .

*** ومن مصر :**

١-أبو الفضل عبد المنعم بن عبد العزيز الإسكندرانى .

(ب) المغاربة :

من المغرب الأقصى :

٢-أبو حفص عمر بن عبد الله بن عمر السلمى القاضى .

٣-أبو العباس أحمد بن عبد اللام الكورائى .

openkanal.com

(ج) وفى الأندلس :

١-عبد المنعم بن مطفر الغسانى .

وينتمى الكتاب فى ص ١٥٤ يلى ذلك :

١- فهارس لكتاب وفهرس التراجم والأعلام ، والقبائل ، والأماكن .

نماذج فن الكتاب

أولاً : للأديب الشاعر المتصوف " شميم الحلى على بن الحسين ين عنتر ، من مدينة الحلة وهى من مدن الفرات العراقية .

على ياسمين كاللجين ونرجس كأقراط تبر فى قضيب زَبَرْجَدِ(١١٠)

وله أيضاً :

أقول لا مرةٍ بالخضـــاب تحاول رد الشباب النضير
أليس المشيب نذير الإله ومن ذا يسود وجه النذير(١١١)

وللشاعر العبدوسى :

أشتاقه شوق مصدود وكم حملت أم الأماضى برؤياه فلم تلدِ (١١٢)

وللشاعر التلمسانى :

يا من مضى وتسمى ولم يخنه زمانُـــهْ
سألتى كيف حالى وقد كفاكَ عِيانهْ
إن كما عندك خيرٌ يُرجى تهذا أوانه (١١٣)

من نماذج الكتاب للشاعر : أبو محمد جعفر بن محمود الكفرعزى ، وهو من " كفر عزى " من ضياع " إربل " .

ولو أنى كتبت بقدر شوقى إليك لضاق عن كتبى الفضاء
أعلل فيك روحى بالأمانى وأرجو أن يطول لك البقاء (١١٤)

وللشاعر " ابن الساعاتى " قوله :

---

١١٠ ـ الغصون اليانعة جـ ١ ص ٦ .
١١١ ، ذاتته ص ٧ .
١١٢ ـ ذاته ص ١٢ .
١١٣ ـ ذاته ص ٣١ .
١١٤ ـ ذاته ص ١١٦ .

obeikandl.com

يا من إذا غاب عنى لست أنساه ... ومن أصافيه ودى حين ألقاه
إن كان مالك ماء الحب ألفــه ... كما علمت فماءُ الحب أقتاهُ (١١٥)

ولابن خروف القرطبى قوله :

بهاء الدين والدنيا ... ونورر المجــد والحسبِ
طلبت مخافة الأنــوا ... ء من جدواك جلد أبى
وفضلك عالــم أنى ... خـــروف بارع الأدبِ
حلبت الدهر أشطره ... وفى حَلَب صفـا حَلَبى

وهذه أبيات بعث بها " ابن خروف " إلى " بهاء الدين بن شداد بحلب شحطلب منه فروة .

١١٥ ـ ذاته ص ١١٩ .

obeikandl.com